المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: السياسة الامريكية تجاه العراق بعد عام 2014
اسم الكاتب: أ.د. ستار جبار علاي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2643
تاريخ الاسترداد: 2025/06/18 04:10 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

السياسة الامريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠١٤

أ.د ستار جبار علاي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد
sattargabaar@yahoo.com

الملخص

منذ عقد الستينيات من القرن العشرين والولايات المتحدة تسعى لاستراتيجية تحقق توازنا في الخليج العربي بين القوتين العراقية والايرانية. وبحلول عقد السبعينيات أخذت الولايات المتحدة الامريكية على عاتقها دور الدولة الضامنة للأمن في منطقة الخليج، بدلاً من بريطانيا، وحاولت ان تحافظ على استقرار المنطقة، من خلال المحافظة على توازن تقريبي في القوة العسكرية بين العراق وايران، فضلا عن مجموعة اخرى من السياسات المساعدة لتحقيق اهدافها. وبعد عام ١٩٨٨ برز العراق قوة اقليمية ذات قدرات مادية ومعنوية تؤهله لأداء دور اقليمي لا يتوافق والتصورات الامريكية، وباتت عملية تحجيم قدراته ودوره هدفاً مهماً في الاستراتيجية الامريكية وذلك على وفق استراتيجية متكاملة من حيث الاهداف والوسائل وطرق التنفيذ. ان السياسة الامريكية تجاه العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ اختلفت بشكل واضح عن المرحلة السابقة، فقد أصبح العراق احد القضايا المهمة في سياستها، ولكن سياستها تواجه تحديات كبيرة داخلية وخارجية انعكست على ادائها العسكري والأمني، وقد شكل العراق أحد اهم نقاط التفاعل بين الولايات المتحدة ودول الجوار.

الكلمات المفتاحية: العراق، الولايات المتحدة، الخليج العربي، الارهاب.

تاريخ الاستلام :٢٠٢٣/٣/٦ تاريخ القبول:٢٠٢٣/٤/١٥ تاريخ النشر:٢٠٢٣/٦/١

US policy towards Iraq after 2014

Prof. Dr Sattar Jabbar Allai
Center for Strategic and International Studies/University of Baghdad

Abstract

Since the hatred of the 1960s, the United States has been seeking a strategy that could achieve a balance of power in the Arabian Gulf between the Iraq and Iran. The role played by U.S. diplomacy led by Henry Kissinger in the signing of the Algiers Agreement between Iraq

and Iran in 1975 was evidence of the importance the United States attaches to Iraq's role in the West's anti-communist strategy in the region. By 1970s, the United States took the role of the guarantor state in the Gulf region instead of Britain and tried to maintain stability of the region by maintaining approximate balance of military power between Iraq and Iran, in addition to other policies designed to achieve its goals.

After 1988, Iraq emerged as a regional power with material and moral capabilities that qualifies it to play a regional role that is not compatible with American perceptions. Therefore, the process of limiting its capabilities and role became an important goal in the American strategy, in accordance with an integrated strategy in terms of goals, means and methods of implementation.

However, the American policy towards Iraq after the occupation in 2003 differed clearly from that of the previous stage. That is because Iraq has become one of the important issues for the American policy. But this policy faces great internal and external challenges that are reflected in its military and security performance, and Iraq has formed one of the most important points of interaction between the United States and neighboring countries .

Keywords: United States، Arabian Gulf، Terrorism، Iraq.

المقدمة

أولت الولايات المتحدة الامريكية العراق ومنطقة الخليج العربي اهمية خاصة، وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية حيث أكدت تلك الحرب الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة مما جعلها مركزاً للصراع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب. ومنذ عقد الستينيات من القرن العشرين والولايات المتحدة تسعى لاستراتيجية تحقق توازنا في الخليج العربي بين القوتين العراقية والايرانية. وكان الدور الذي ادته الدبلوماسية الامريكية بقيادة هنري كيسنجر في توقيع اتفاقية الجزائر بين العراق وايران في عام١٩٧٥،دليلاً على الاهمية التي توليها الولايات المتحدة للدور الذي يلعبه العراق في استراتيجية الغرب المعادية للشيوعية في المنطقة. وبحلول عقد السبعينيات أخذت الولايات المتحدة الامريكية على عاتقها دور الدولة الضامنة للأمن في منطقة الخليج، بدلاً من بريطانيا، وحاولت ان تحافظ على استقرار المنطقة، من خلال المحافظة على توازن تقريبي في القوة العسكرية بين العراق وايران، فضلا عن مجموعة اخرى من السياسات المساعدة لتحقيق اهدافها. وبعد عام ١٩٨٨برز العراق قوة اقليمية ذات قدرات مادية ومعنوية ربما تؤهله لأداء دور اقليمي لا يتوافق والتصورات الامريكية، وباتت عملية تحجيم قدراته ودوره هدفاً مهماً في

الاستراتيجية الامريكية وذلك على وفق استراتيجية متكاملة من حيث الاهداف والوسائل وطرق التنفيذ.

وأصبح العراق قوة عسكرية مهمة، ولكن تم محاربته اقتصاديا في محاولة لتحجيم هذه القوة المتنامية، وجاء غزوه لدولة الكويت، ليضع بداية نهاية قدرات العراق. فقد أدت حربان مدمرتان وثلاث عشرة سنة من العقوبات الدولية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الى تحجيم العراق وتحويله الى دولة عاجزة لاحقاً، وهذا ما يفسر لنا السياسة الامريكية تجاه العراق بعد نجاح حملة الغزو في عام ٢٠٠٣.

وتنطلق الدراسة من فرضية ان السياسة الامريكية تجاه العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ اختلفت بشكل واضح عن المرحلة السابقة، فقد أصبح العراق احد القضايا المهمة في سياستها، فالمهمة في العراق لم تكن سهلة وواضحة، وواجهت تحديات كبيرة داخلية وخارجية انعكست على ادائها العسكري والأمني، وقد شكل العراق أحد اهم نقاط التفاعل بين الولايات المتحدة ودول الجوار، فهو تفاعل مباشر بحكم المصالح والاهداف في العراق، وأدى الى ان يشكل العراق ومستقبله احد اهم محددات الاستراتيجية الامريكية وبات العراق ضعيفاً، واوضحت احداث ١٠ حزيران(يونيو)٢٠١٤ هذا الضعف وخطأ الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية في قضايا الأمن والدفاع وغياب الدعم الامريكي القوي في مواجهة التهديد الارهابي الذي واجه الاراضي العراقية. ولإثبات ذلك قسمت الدراسة على الآتي:

المحور الأول

السياسة الامريكية بعد عام ٢٠٠٣

فشلت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانية في استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يمهل العراق حتى ١٧ اذار(مارس)٢٠٠٣ لنزع اسلحته أو مواجهة الحرب، واعلنت فرنسا وروسيا عزمهما استخدام حق النقض(الفيتو) ضد أي قرار جديد. وفي مواجهة هذا الفشل عقد الرئيس بوش الابن ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الوزراء الاسباني خوزيه ماريا ازنار قمة في جزر الآزور في البرتغال حول العراق، ووجهت القمة نداء اخيراً الى الأسرة الدولية يتيح اللجوء الى القوة لنزع الأسلحة العراقية، وأعلن الرئيس بوش الابن: (إن لدى الولايات المتحدة تخويلاً مطلقاً باستخدام القوة للدفاع عن أمنها القومي المهدد بالعراق، مع صدام أو من دونه.).(الاسدي ٢٠١١، ٧٥- ٨٢)

حاولت الادارة الامريكية واستعجالاً لسقوط النظام العراقي عقد مؤتمر للمعارضة العراقية لدعم عملياتها دولياً وعراقياً، وكان ذلك في ٥ نيسان(ابريل)٢٠٠٣،في خيمة داخل قاعة الطليل للقوات

الامريكية على بعد بضع كيلومترات من مدينة الناصرية جنوب العراق، لكنه دون تحضير مسبق، ومن دون وجود جدول اعمال، وحضره ٦٣ مدعواً، فيما غاب ٢٦ مدعوا، وبدا إن المشاركين في هذه الخيمة كانوا اشبه بمندوبين لجماعات وتنظيمات غير اساسية لاسيما بالنسبة (لشيعة) العراق، بينما كان التمثيل (السني) العربي ضعيفاً بالعدد وبمستوى التمثيل، الا إن حضور الحزبين الكرديين الرئيسين وزحمة عدد المشاركين مقارنة بما كان مقرراً له قبل توسيع الدعوة، وجدية الطرح الامريكي، والحضور الدولي من الامم المتحدة وبريطانية اضفت على الاجتماع هالة واضحة غطت على عدد من ثغراته. وترأس الاجتماع المبعوث الامريكي الخاص زلماي خليل زاد (الزبيدي،٢٠١٣، ٢٨٦) والجنرال جي غارنر(الزبيدي،٢٠١٣، ٢٠٢)،المكلف بإدارة شؤون العراق، وقد بين غارنر اهداف المؤتمر على انها تشاورية يتخللها عرض للأفكار الامريكية حول المرحلة المقبلة التي تسبق قيام حكومة عراقية مؤقتة ولكيفية التوصل الى تشكيل هذه الحكومة، واوضح سير الجلسات إن الاجتماع كان لطرح وجهة النظر الامريكية في ادارة العراق، ولم تكن هناك وجهة نظر عراقية وطنية.(الزبيدي،٢٠١٣، ٤٩٩) وهذا ما تم تطبيقه بعد اتمام الاحتلال في ٩ نيسان(ابريل)٢٠٠٣.

اعلن الرئيس بوش الابن بعض اولوياته في خطابه عن حالة الاتحاد في كانون الثاني(يناير)٢٠٠٣،وقد خص العراق بالكثير من التركيز ولدعم القرار بغزو العراق جمع الرئيس القاعدة والحكومة العراقية معا. وفي بعض الاحيان في الاشهر السابقة للحرب مع العراق، تسللت الى خطاب ادرة بوش نبرة تحتفي بالانتصار.(اولبرايت،ودوورد،٢٠٠٧، ١٤٨– ١٤٩) واتخذ الرئيس بوش الابن أكثر الخيارات تشدداً إزاء المسألة العراقية، وإثر تصاعد التوتر مع العراق حصل الرئيس على تفويض من الكونجرس باستخدام القوة ضد العراق رغم التزامه بقرار مجلس الامن رقم ١٤٤١ الخاص بعودة لجان التفتيش بدون شروط عراقية، وخرجت الادارة الامريكية عن الاجماع الدولي ورفض الغالبية العظمى من دول العالم والرأي العام العالمي، وبالتعاون مع بريطانيا اعلنت الحرب على العراق واحتلته في نيسان(ابريل)٢٠٠٣.(عودة،٢٠١٩، ٢٧٠) .

وصف الرئيس جورج بوش الابن الحرب في العراق بأنها (واحدة من أسرع الحملات العسكرية وأكثرها إنسانية في التاريخ.) غير إن الانسانية في الحملة كان المقصود بها حسب تقديرنا هي عدم الاكتراث لأرواح الالاف من المدنيين العراقيين سقطوا بين قتيل وجريح اثناء الأسابيع الثلاثة الاولى من القتال من جراء الغارات الجوية الأولى في ٢٠ اذار(مارس) حتى ٩ نيسان(ابريل) ٢٠٠٣.(رايتس،٢٠٠٤، ١٣٣)

كان احتلال العراق بالغزو الامريكي– البريطاني في اذار(مارس)٢٠٠٣،حدثاً وضع المنطقة على اعتاب مرحلة جديدة، ورغم ان العراق كان العدو الذي لم يكن احد ليتعاطف معه وكانت

قوته العسكرية مصدراً للاضطرابات وزعزعة للاستقرار، الا ان الاطاحة بنظامه بالقوة كان صدمة لكل المنطقة.(المانع،٢٠٠٥، ٣٨٣) ، فالاحتلال الامريكي شكّل منعطفاً مهما في تاريخ العلاقات السياسية الدولية والاقليمية في مضمونه وتداعياته المرحلية والمستقبلية على نسيج العلاقات بين دول الاقليم والقوى الدولية التي لها مصالح استراتيجية مباشرة بالمنطقة وتحول العراق الى ساحة حرب بين جميع من لهم مصالح مباشرة وغير مباشرة فيه.(سهر،٢٠٠٧، ٢٤)

الى جانب ما تقدم طرحت ادارة الرئيس بوش الابن العديد من الاسباب المعلنة لغزو العراق، كان في مقدمتها الخطر الوشيك من برامج اسلحة الدمار الشامل في العراق. والعمل العسكري لوقف برنامج نووي غير مشروع، ولم يكن هناك أي خطر، سواء أكان وشيكاً أو حتى في طور التشكل، من الاسلحة النووية العراقية أو غيرها من اسلحة الدمار الشامل، ويبدو ان تقارير مفتشي الامم المتحدة كانت صحيحة في تقييمها قبل الحرب ، والمبرر الاخر للحرب تمثل في وجود خطر وشيك مزعوم على الولايات المتحدة من قيام العراق بتقديم دعم مفترض للقاعدة. ولكن هذا العمل أصيب بالفشل لأن القاعدة، لم يكن لها وجود كبير في العراق قبل الغزو الامريكي، كما لم يكن لها علاقة مهمة مع الحكومة العراقية. والمبرر الاخير للغزو هو انه سيحقق الاستقرار في الشرق الاوسط من خلال إنشاء حكومة ديمقراطية في العراق. ولكن تبين ان نشر الديمقراطية بحد السيف كان اكثر صعوبة بكثير مما كانت تتصور الادارة.(بيري ٢٠١٩، ٢٩٩،النصراوي ،٢٠٠٥، ٥٥).

وفي تقويمه لتجربة احتلال العراق يكتب الرئيس جورج بوش الابن قائلاً: (ما زلتُ متأكداً من ان الفشل في العثور على اسلحة الدمار الشامل سيؤدي الى ردود افعال شعبية مغايرة عن الحرب. وعلى الرغم من كون العالم بالتأكيد أكثر أماناً بعد تغيير نظام صدام. الا ان الحقيقة هي أني قد أرسلت القوات الامريكية الى معركة تستند في الاساس على معلومات استخباراتية اتضح انها خاطئة. وتلك كانت ضربة ساحقة لصدقيتنا– أو على الأدق لصدقيتي– التي قد تهز ثقة الشعب الامريكي.).(بوش،٢٠١٢، ٣٤٩) ، ويرد على هذه العبارات احد الخبراء الامريكان بالقول: (لم تكشف استجوابات صدام، أو أيّ من اعوانه السياسيين والعسكريين، أو كبار علمائه، عن أي دليل يؤيد تأكيد بلير بأن العراق كان يهدد جيرانه، ناهيك عن تهديد الغرب، بأسلحة كيماوية أو نووية. إن كانت الادلة تشير الى أي شيء فإنها كانت تشير الى عكس ذلك تماماً. صحيح أن الاسلحة الكيماوية قد لعبت دوراً حاسما ضد إيران، ولكن صداماً قد تخلص من اسلحة الدمار الشامل قبل غزو عام ٢٠٠٣.أما عن الاسلحة النووية فكان صدام ربما يحلم بامتلاكها ولكنه لم يقر بذلك، ومن المؤكد انه حتى لم يقترب من تحقيق امتلاكها.).(نكسون،٢٠١٧، ٢٠٩) لقد كان الخطر الوشيك في برامج اسلحة الدمار الشامل

العراقية من الاسباب المعلنة للغزو، ومع ذلك لم يكن هناك أي خطر، ويعد قرار الرئيس جورج بوش الابن بغزو العراق في عام ٢٠٠٣ في نهاية المطاف واحداً من أكثر الاجراءات عبثية في تاريخ السياسة الخارجية الامريكية.(بيري،٢٠٠٥، ٢٩٧).

كان الاحتلال الامريكي مرتبط بمتغيرات كلية ومرتهنة بمكانتها الدولية، فالاحتلال ليس لأسباب جزئية مثل النفط أو انعدام الديمقراطية، وانما جاء لسبب كلي ذي صلة بمكانة الولايات المتحدة كدولة مهيمنة على موقع السلم الدولي للقوى. وتبرز رؤيتان لدوافع الولايات المتحدة احتلال العراق، تدور الاولى حول السيطرة على النفط، بينما تركز الثانية على الهيمنة الاستراتيجية.(سهر،٢٠٠٧، ٢٤- ٢٥) فالولايات المتحدة تهدف الى تحقيق التحكم الامثل في انتاج النفط واسعاره. الا ان النفط لم يكن المحفز الرئيسي للاحتلال، فتكلفة الاحتلال للعراق تجاوزت ٢٠٠ مليار دولار خلال السنوات الثلاث الاولى، مضافاً اليها تكلفة ارتفاع اسعار النفط بواقع متوسط ٣٠ دولاراً على اقل تقدير في هذه السنوات الثلاثة، وهو ما يعادل تريليوني دولار و ١٢٠ مليار دولار.(سهر،٢٠٠٧، ٢٥)

وبانتهاء عملية الاحتلال العسكري وجدت الادارة الامريكية نفسها امام مشكلتين هما: الاولى عدم امتلاك الادارة الامريكية خطة واضحة تساعد في السيطرة على الاوضاع في العراق خاصة بعد قرار سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة السفير بول بريمر،(دايموند،٢٠٠٧، ٦٨- ٦٩) بحل الجيش العراقي والاجهزة الامنية والاستخباراتية وفتح حدود العراق على مصرعيها. والثانية مواجهة الولايات المتحدة في العراق امام عمليات مقاومة وطنية، مما دفعها الى التوجه الى مجلس الامن الدولي، وتمكنت من الحصول على القرار(١٤٨٣) الذي عدها دولة محتلة تترتب عليها تبعات وواجبات متعددة، وابرزها السعي الى تشكيل سلطة أو حكومة وطنية.(العلاف،٢٠٠٦، ١٦٦) وعد الوجود الامريكي في العراق احتلالا عسكرياً، وكانت دول الجوار العربي يعتقدون ان الامريكيين يحملون مع دباباتهم ومعداتهم مشروعاً سياسياً وبرنامجاً اقتصادياً متكاملاً، لإقامة نموذج سياسي ديمقراطي يحتذى به من جانب دول الخليج، الا ان الامر لم يتعد حدود العملية العسكرية وابعادها، واصبح الخوف من انتقال عدوى العنف والفوضى والتوتر الطائفي الى بلدانها.(البغدادي،٢٠١٠، ١٢٥) ، كان الفريق الذي ترأسه وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد هو الذي وضع الاستراتيجية الامنية في العراق والى جانبه الجنرالين جون ابي زيد قائد القيادة المركزية، والجنرال جورج كيسي قائد القوات الامريكية في العراق، والتي عرفت باستراتيجية الاستنزاف ونقل المسؤولية ،أي الاستنزاف البشري والمادي لحركات التمرد الى مستوى يمكن التعامل معه من قبل قوات الامن العراقية التي يجري تدريبها وتجهيزها على التوازي مع عمليات الاستنزاف التي تنفذها القوات الامريكية في صورة هجمات انتقائية ضد حركات

واعمال بما يسمى بالمقاومة ، وهي الاستراتيجية التي عبر عنها رامسفيلد بتأكيده انه عند نقطة معينة، المقاومين العراقيون سوف يرهقون من حصيلة القتل في صفوفهم، وسوف تكون لدينا قوات امن عراقية كافية ومدربة تمكن العراقيين من تولي مسؤولية ادارة شؤون بلدهم، وعندئذ، سنكون قادرين على خفض قوات التحالف، الا ان هذه الاستراتيجية لم تحقق النتائج المتوقعة، بالرغم من دعم الرئيس بوش الابن لها، وجاءت حصيلة النتائج الميدانية بفقدان أي بصيص امل في نجاحها ، حيث بدت قدرة (التمرد) – كحركة اجتماعية – على تجنيد مقاتلين جدد اكبر من قدرة التحالف على القتل والاسر. لكن العراق اضحى أزمة معقدة بمفرداتها الامنية والسياسية والاقتصادية، بعد ان ثبت على ارض الواقع ان الادارة الامريكية بنت خطتها لغزوه على تصورات خاطئة تناسب الواقع الامريكي فقط، الا ان ملامح الصورة العراقية طيلة ولايتي الرئيس بوش الابن كانت تفوق في سوداويتها مرحلة ما قبل الغزو.

فالعراق الجديد لم يختلف من حيث الممارسات عن النظام السابق، فالتعذيب والمذابح والمقابر الجماعية تكررت في ظل الاحتلال الامريكي وتحت مسمع ومرأى العالم كله، وكلها مؤشرات تؤكد ان شيئاً لم يتغير. فقد تمت الاطاحة بنظام استبدادي يقمع الحريات باحتلال اكثر قسوة واستبداداً، لكن في الحالة الاولى كانت هناك سيطرة على الاوضاع ولو بقبضة من حديد، لكن في ظل الاحتلال الامريكي كانت الفوضى هي العنوان الرئيسي للمشهد العراقي، أمنياً وسياسياً واقتصادياً. وتحول العراق لبؤرة للتطرف والارهاب، تتجاوز النطاق المحلي الى الدول المجاورة، وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي التي باتت اكثر تأثراً بحالة الانفلات الامني التي يشهدها هذا البلد، وأضحى الصراع هو الغالب في تفاعلات القوى السياسية العراقية، ونتيجة ذلك تعددت المشاريع والرؤى المتباينة لكيفية إدارة الدولة، وفشلت الولايات المتحدة والقوى المتحالفة معها في عملية بناء الدولة العراقية الجديدة، (العيسوي،٢٠١٠، ٣٠٥– ٣٠٦)

اثبتت وقائع الاحداث فشل تصورات الادارة الامريكية، واستمر الرئيس بوش الابن في اعتقاده ان الانتصار في العراق آت وأكده في خطابه عن حالة الاتحاد عام ٢٠٠٤،وكانت الادارة الامريكية للشأن العراقي حالة من الفوضى منذ بدء الاحتلال، وارتكبت اخطاء كثيرة قادت بالوضع الى التردي، مما دفعها الى اجراء تغييرات في استراتيجيتها، وظهرت استراتيجية النصر القومي في عام ٢٠٠٦.التي سعت الى تلبية المعايير السياسية، وبناء المؤسسات الديمقراطية، واعداد قوات أمن نشطة لجمع المعلومات الاستخبارية، والحفاظ على الامن وإجراء الاصلاحات الاقتصادية والاساسية لإرساء اساس اقتصادي متين في العراق.(الجحيشي،٢٠١٥، ٢٣٢– ٢٣٣)، ولم تقدم الاستراتيجية جدولاً زمنياً محدداً لتحقيق النصر، وكان هذا اكثر نقاط الاستراتيجية عرضة للنقد. وقدمت مديات وآجال مفتوحة دون تحديد، وكانت بالأساس لمعالجة

اوضاع ونتائج خلفتها الحرب على العراق وليس معالجة الاخطاء التي خلفتها الحرب على الارهاب. لكن استراتيجية النصر دلت على ان الادارة الامريكية لا يمكنها الخروج من العراق لأسباب تتعلق بخريطة المخاطر والتهديدات المحتملة كما لا يمكنها تحمل تبعات عدم تحقيق النصر، وهذه هي اكبر التحديات امام استراتيجية الامن القومي.(حميد،٢٠١٦، ١٤٧- ١٤٨)

أدت وقائع حرب العراق الى انتقادات حادة لأمريكا في بداية عام ٢٠٠٦ إذ وصفت الحرب بالإخفاق والمستنقع، وبعد ان اتضح حجم الكارثة العراقية، شعر الكونغرس الامريكي بالقلق جراء التورط الذي تتزايد خطورته، وأمر بإنشاء لجنة مستقلة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لدراسة الوضع، وعرفت بمجموعة دراسة العراق وكلفت بالتوصل الى توافق في الرأي حول طريقة للمضي قدماً في العراق، وعين مديرين للمجموعة وهما جيمس بيكر ولي هاملتون، وقد حددت اللجنة مجموعتين من الاخطاء تتعلق الاولى بالأساس المنطقي لغزو العراق، في حين ترتبط الثانية بتنفيذ الغزو والاحتلال اللاحق.(بيري،٢٠١٩، ٢٩٨- ٢٩٩)

كان من الواضح ان اصداء دموية الحرب الجارية في العراق واستمرار النزيف الامريكي بشريا وماديا ومعنويا هناك، على خلفية عجز الادارة الامريكية الواضح عن تبرير هذا التردي او الاستمرار في ترديد ادعاءاتها بأحراز تقدم في العراق ونجاح الديمقراطيين في توظيف العراق في حملتهم الانتخابية الناجحة التي قادتهم الى كونغرس ديمقراطي في انتخابات التجديد النصفي في مطلع تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠٠٦،هي عوامل دفعت البيت الابيض ليس فقط الى التخلي عن الرعاة الثلاثة الكبار للاستراتيجية الامنية الجارية في العراق(الاستنزاف ونقل المسؤولية)وهم وزير الدفاع رامسفيلد ،الذي اعلن استقالته في ٨تشرين الثاني(نوفمبر)٢٠٠٦،والجنرال جون ابي زيد الذي اعلن رغبته في التقاعد، والجنرال كيسي الذي تم تعيينه رئيسا لأركان الجيش.(دايار،٢٠٠٨، ١٩)

وبحلول كانون الاول(ديسمبر)٢٠٠٦ صدر تقرير لجنة بيكر- هاميلتون، وطالب بوضع جدول زمني للانسحاب كمتطلب رئيسي للخروج من الازمة الامريكية في العراق، ولم يتغير موقف الادارة الامريكية حتى مطلع اب(اغسطس)٢٠٠٧،عندما ظهرت اشارات وتلميحات من المسؤولين الامريكيين حول إمكانية خفض القوات تدريجياً. ويمكن تفسير هذا التحول في ضوء الاعتبارات الاتية: (راشد،٢٠٠٧، ١٤٣)

1-اقتراب موعد انطلاق حملة انتخابات الرئاسة الامريكية، بما يعنيه ذلك من ضرورة الاستعداد للدفاع عن سياسة الرئيس بوش الابن والحزب الجمهوري داخلياً وخارجياً.

2-تداخل الملف العراقي مع الملفات الاخرى، الا ان الجديد هو درجة التأزم والتعقيد المتزايدة التي شهدتها معظم الملفات الاقليمية الاخرى في المنطقة. وفي ظل بقاء القوات الامريكية

في العراق بأعدادها انما يمثل ورقة ايرانية ضد الولايات المتحدة، عملياتياً في حالة المواجهة المسلحة، وسياسياً في حالة التسوية التوافقية.

3-انحسار جدوى الاحتلال، وغياب الدوافع القوية التي تبرر استمرار القوات الامريكية على الاراضي العراقية، فقد حققت القوات اهدافها العسكرية، وسيطرة على الاوضاع في العراق، وتغيير النظام السياسي العراقي.

وهناك من يرى(ان الخطأ الاكبر الذي ارتكبته قوات الاحتلال الامريكي هو اهمالها إصلاح البنية التحتية التي تدمرت في العراق خلال الغزو وما تبعه من اعمال سلب ونهب جماعية، اضافة الى الاشياء المعطلة قبل الغزو، حتى يشعر العراقيون على الاقل ببعض التحسن الملموس في حياتهم... فلقد فشلت الولايات المتحدة، بعد خمسين شهرا من غزو العراق في العام٢٠٠٣،في القيام بمثل ما قام به صدام....بكلمات اخرى، ان وضع العراقيين اليوم- وفقا لأي معيار مادي- اسوا بكثير مما كانوا عليه في عهد صدام).(دايار،٢٠٠٨، ١٩).

وقبل اعلان الرئيس بوش عن استراتيجيته الامنية الجديدة في العراق في ١٠كانون الثاني(يناير)٢٠٠٧،وعلى خلفية الوضع المتدهور في العراق وارهاصات نجاح قادم شبه مؤكد للديمقراطيين. توضح ان هناك جدلا صاخبا في واشنطن حول ثلاث وجهات نظر متباينة بشان التعامل مع المعضلة الامريكية القائمة في العراق. الاولى: وروج لها مجموعة المحافظين الجدد المتمركزين في الادارة الامريكية وبعض مراكز الابحاث الشهيرة، ومعهم السيناتور الجمهوري جون ماكين، المرشح الرئاسي في سباق البيت الابيض العام ٢٠٠٨، وتتلخص وجهة نظرهم في التحول عن استراتيجية فاشلة تعتمد تهيئة العراقيين لتولي شؤون امنهم بأنفسهم، الى استراتيجية واعدة تتولى فيها القوات الامريكية تحقيق الامن بنفسها من خلال زيادة كبيرة في عددها، والتركيز على العاصمة بغداد، ثم الانطلاق منها فور تحقيق الامن بها الى باقي مناطق التوتر في العراق.(الزيات،٢٠٠٧، ١٤٧) والثانية: كانت مضمون تقرير بيكر- هاملتون الصادر في ٦كانون الاول(ديسمبر)٢٠٠٦،الذي اعترف بسوء الوضع في العراق والنتائج الوخيمة لما تم القيام به حتى ذلك الوقت، وتبنى مجلس الشيوخ الامريكي في ٢٦ ايلول(سبتمبر)٢٠٠٧ مشروع قرار غير ملزم لتقسيم العراق الى ثلاثة اقاليم فدرالية، وهي فكرة ليست قاصرة على العراق فحسب، بل تتسع لتشمل جميع دول المنطقة، وتعود هذه الافكار الى افكار صهيونية واسرائيلية بالأساس، اضافة الى افكار امريكية قريبة الشبه منها وتنطلق من رؤية ان سبب التوتر والتطرف والعنف النابع من منطقة الشرق الاوسط هو نتاج لخطأ بريطانيا وفرنسا عندما تم تقسيم المنطقة في اوائل القرن العشرين باتفاقية سايكس- بيكو الى دول غير متجانسة تضم في داخلها أقليات قومية ودينية واثنية الامر الذي جعلها دول فاشلة وغير مستقرة، والحل في إعادة ترسيم الخريطة

السياسية للمنطقة ،وتحويلها الى دويلات طائفية أو عرقية اكثر انسجاماً، ومن ابرز الافكار ما طرحه الجنرال رالف بيترز في مجلة القوات المسلحة الامريكية في ٢٥ تموز(يوليو)٢٠٠٦ تحت عنوان حدود الدم وتضمن افكاراً حول إعادة ترسيم حدود دول المنطقة عن طريق إراقة الدماء لتتحول الدولة الواحدة الى دويلات تتشئ دولا جديدة وتكبر دولا صغيرة وتصغر دولا كبيرة. وتضمنت التوصيات اقتراحين اساسيين لخروج امريكي مشرف من العراق هما:- (الزيات،٢٠٠٧، ١٤٨،جوهر ومحمد،٢٠٠٨، ٢٦- ٢٨)

١- تكثيف الجهود الدبلوماسية مع ايران وسوريا للوصول الى حل سياسي داخل العراق.

٢- تحويل مهمة الجيش الامريكي من القتال الى انشطة التدريب والدعم للقوات العراقية ،مع سحب كافة القوات الامريكية المقاتلة من العراق في وقت مبكر من العام٢٠٠٨،عدا تلك الملحقة بقوات عراقية لأغراض التدريب والحماية.

الثالثة: لعب الداخل الامريكي دوراً مهما في توجه الادارة الامريكية نحو الانسحاب من العراق، وبدأ ذلك في عام ٢٠٠٥ بعد الزيادة المستمرة في الخسائر البشرية والمادية التي تعرضت لها القوات الامريكية العاملة في العراق، ولم تتحرك الادارة حتى عام ٢٠٠٦ بفعل تغير تركيبة الكونجرس الامريكي لصالح الديمقراطيين، وصدور تقرير بيكر-هاميلتون الذي شدد على ضرورة الانسحاب للخروج من العراق. وفي ايلول(سبتمبر)٢٠٠٧ صدر تقرير الجنرال بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق، ورايان كروكر السفير الامريكي في العراق، واشار الى ان زيادة اعداد القوات الامريكية خلال النصف الاول من عام ٢٠٠٧ قد حققت الغرض منها بنجاح، لكن التقرير رفض تحديد جدول أو سقف زمني لسحب القوات الامريكية، واوصى بسحب ٣٠ الف جندي من الزيادات التي ارسلت الى العراق. لكن تقرير بترايوس- كروكر تعرض للهجوم والنقد من داخل وخارج الولايات المتحدة وتحديداً عدم تحديد جدول زمني للانسحاب، والموقف الامريكي من اداء الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي، كما حذر التقرير من مدى تغلغل ونفوذ ايران داخل العراق، وانتقدت بعض القوى العراقية التقييم الايجابي لأداء حكومة المالكي، بينما رحبت الحكومة العراقية بالتقرير.

كانت التوصيات الى المؤسسة العسكرية الامريكية (البنتاجون) التي طرحتها لجنة شكلها رئيس الاركان الامريكي الجنرال بيترايوس، بأن يبدأ الانسحاب في كانون الاول(ديسمبر)٢٠٠٧،الا ان بيترايوس اكد في الوقت نفسه ان الانسحاب المبكر سيمثل كارثة في العراق، مما يعني ضمنياً إقراراً بأن الوضع الأمني والسياسي العراقي لا يزال بحاجة الى سلطة عليا تفرض سيطرتها عليه، وترك العراق في ظل المنظومة الداخلية الموجودة إنما يعني مزيداً من العنف الأمني والتناحر السياسي. وقد أوضح هذا الترابط بين جدل الانسحاب من

العراق، ومعضلة الاستقرار والامن هناك. فالأمن والاستقرار أصبحا مطلبين امريكيين، وليسا فقط عراقيين، مع فارق ان امريكا تريد هدوءاً واستقراراً يفتحان طريق الخروج امام قواتها، بغض النظر عن ديمومة هذا الهدوء أو حقيقة ذلك الاستقرار.(راشد،٢٠٠٧، ١٤٤- ١٤٥) وقد عرضت اللجنة ثلاثة خيارات لمواجهة الوضع العراقي وهي:-

1-زيادة كبيرة في القوات الامريكية هناك تزيد على ١٠٠الف جندي وادارة حملة ضد التمرد القائم بقوة امريكية تتجاوز ربع مليون جندي.

2-تقليص القوات الامريكية في العراق الى مستوى١٠٠الف جندي فقط، والوجود في العراق لفترة زمنية طويلة.

3-انسحاب سريع للقوات الامريكية من العراق خلال فترة لا تتجاوز ٦اشهر،وقد خلصت اللجنة الى التوصية بخيار وسط بين الخيارين الاول والثاني، حيث تطرح زيادة بمقدار ٢٠- ٣٠الف جندي لفترة قصيرة بهدف وقف التدهور الامني والعنف الطائفي في العراق، يعقبها تقليص تدريجي للقوات الامريكية الى مستوى ١٠٠الف جندي فقط يمكنهم البقاء هناك لمدة٥- ٧سنوات ويتم التركيز في المهمة على التدريب والاستشارة على حسب الادوار القتالية.

وامام هذه الاطروحات الثلاثة التي احتدم الجدل حولها، وبفعل وقع تباينات سياسية عاتية وحادة في الداخل، وحقائق فشل واستنزاف واضح على الارض في العراق، لم يكن امام الرئيس ومعاونيه في البيت الابيض وفي وزارة الخارجية الامريكية الا تغيير النهج في العراق. وقدم الرئيس بوش الابن قراره بزيادة القوات الامريكية في العراق وتغيير القيادات الميدانية في نهاية كانون الثاني(يناير)٢٠٠٧،كتجسيد للاستراتيجية الامريكية الجديدة بعد ان وصف تقرير مجمع ١٦ جهاز مخابرات امريكيا لتقييم الاوضاع في العراق بأنه دولة فاشلة تواجه مشاكل وتحديات الارهاب والجريمة والحرب الاهلية، وهو اعتراف واضح بأن الحل يحتاج الى سنوات، لأن إعادة بناء دولة مهمة شاقة وممتدة، وتحتاج الى بيئة آمنة مستقرة داخلياً واستثمارات وتعاون أمني وسياسي مع دول اخرى.(عبد الخالق،٢٠٠٧، ١٦٨) واشارت الملامح الاساسية للاستراتيجية الامنية الامريكية الجديدة في العراق الى حقيقتين اساسيتين:- (الزيات،١٤٩)

الاولى: انها جاءت متوافقة مع رؤية القائد العسكري للقوات الامريكية الجنرال ديفيد بترايوس، والتي طرحها بقوة في الدليل الامريكي الجديد للجيش الامريكي لمحاربة التمرد، والتركيز على انتشار الجنود الامريكيين في مناطق الخطر، رغم ما ينطوي عليه ذلك من مخاطر كبرى. والتأكيد على حد ادنى لكثافة القوات من اجل نجاح عمليات محاربة التمرد(٢٠ جنديا لكل الف نسمة من السكان).

الثانية: انها محاولة لتكرار النجاح الامريكي في مدينة تلعفر ومدن صغيرة اخرى، كما انها نموذج مطور لفكرة القرى الصغيرة الاستراتيجية STRATEGIC HAMLETالتي نفذتها العسكرية الامريكية في فيتنام.

ان هذه الاستراتيجية الامنية بتفاصيلها وملامحها أكدت وبشكل واضح ان وزارة الدفاع الامريكية دون غيرها من الدوائر السياسية الامريكية هي التي بقيت ممسكة بأدق تفاصيل الموقف في العراق ،وهي التي تضع الخطط الاستراتيجية في التعامل مع تطورات الموقف منذ احتلال العراق في العام٢٠٠٣،وان بدا الكونغرس في بعض الاحيان احدى الدوائر المؤثرة في التحركات الاستراتيجية الامريكية الا ان القول الفصل في ادق تفاصيل الموقف العراقي ظل في يد القيادة العسكرية التي تجسد طموحات وتطلعات الادارة الامريكية التي يسيطر عليها المحافظون الجدد.

المحور الثاني

السياسة الامريكية بعد عام ٢٠٠٩

بتولي باراك أوباما الرئاسة في كانون الثاني(يناير) ٢٠٠٩ عملت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل تدريجي على خفض عدد قواتها العسكرية في العراق، مع تنامي قدرات القوات العسكرية والأمنية العراقية .إذ أعلن الرئيس أوباما، أثناء خطاب له في كامب ليجون في ٢٧ شباط(فبراير) ٢٠٠٩ ،ان المهمة القتالية للقوات الأمريكية في العراق ستنتهي في ٣١ آب(اغسطس) ٢٠١٠ ،وسيبقي على قوة انتقالية عددها نحو ٥٠ الف جندي .بينما كان عدد قواتها في العام ٢٠٠٩ نحو ١٤٤ الف جندي أمريكي في العراق، خفض العدد الى ١١٢ الف جندي في كانون الثاني(يناير) ٢٠١٠ ،والى ٨٨ الف جندي بنهاية أيار(مايو) ٢٠١٠.ومن ثم انسحاب جميع القوات الأمريكية حسب الاتفاقية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية.(الانباري،٤٥- ٤٦)

ووقع العراق مع الولايات المتحدة الامريكية على اتفاقية سحب القوات الاجنبية من العراق وجاء فيها(ان جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية، إذ يقران اهمية تعزيز أمنهما المشترك والمساهمة في السلم والاستقرار الدوليين ومحاربة الارهاب في العراق والتعاون في مجالات الامن والدفاع، لردع العدوان والتهديدات الموجهة ضد سيادة وأمن ووحدة اراضي العراق ونظامه الديمقراطي الاتحادي الدستوري، وإذ يؤكدان ان مثل هذا التعاون مبني على اساس الاحترام الكامل لسيادة كل منهما وفق أهداف ومبادئ ميثاق الامم المتحدة، ورغبة منهما في التوصل الى تفاهم مشترك يعزز التعاون بينهما، دون تجاوز سيادة العراق على ارضه ومياهه وأجوائه، وبناء على كونهما دولتين مستقلتين متكافئتين ذواتي سيادة، فقد اتفقا على هذا الاتفاق بالأحكام

والمتطلبات الرئيسة التي تنظم الوجود المؤقت لقوات الولايات المتحدة في العراق وانشطتها فيه وانسحابها من العراق.).(اتفاقية،٢-٣)

أشرت الانتخابات العامة في العراق التي جرت في اذار(مارس)٢٠١٠ فوز القائمة العراقية بزعامة اياد علاوي، لكن الولايات المتحدة رأت في نوري المالكي الشخصية القوية الكفيلة بتوفير منظومة أمنية تؤدي الى استقرار الاوضاع في العراق اثناء وبعد الانسحاب الامريكي منه، على الرغم من مآخذها على استراتيجياته في معالجة بعض القضايا الداخلية خلال مدة ولايته الاولى. وعزز هذه الحالة تدخل ايران بقوة للحيلولة دون ترشيح علاوي لرئاسة الوزراء، المدعوم عربياً من السعودية ومصر، وهو ما يتعارض مع سياستها الاقليمية القائمة على إفراغ العراق من أي نفوذ أو دور عربي يعمل على تقويض تحركاتها على الساحة السياسية العراقية، وتلاقت المصلحة الايرانية مع رغبة امريكية بالتغاضي عن النفوذ الايراني في العراق، مقابل عدم مساس ايران بالمصالح الامنية والاقتصادية الامريكية هناك.(احمد،٢٠١١، ١٣٥)

حاول الرئيس باراك اوباما سحب القوات الامريكية القتالية من العراق، وذلك بحلول ٣١ اب(اغسطس)٢٠١٠، وانتهاء الاعمال القتالية وتخفيض القوات الامريكية المقاتلة، مع الابقاء على ٥٠ الف جندي لغرض تدريب قوات الامن العراقية، فضلا عن ٩٤ قاعدة عسكرية و٥ قواعد في شكل مدن عسكرية تتوزع على مدن العراق. الا ان وزارة الدفاع الامريكية تحافظ، حتى الموعد المحدد، على تواجد ما بين ٣- ٥ الاف عسكري مسؤول عن تقديم المشورة في مسألة تأسيس جيش وطني عراقي ومحاربة الارهاب.(سيبيل،٢٠١٠، ٣٥) وفي حال لم تتقدم الحكومة العراقية بطلب مغاير، فإن ما يتبقى من قوات غير مقاتلة، سيغادر العراق قبل انقضاء عام ٢٠١١.(رودس،٢٠١٣، ١٩١- ١٩٢،كشك،٢٠١٠، ١٤٠- ١٤١)

وصفت استراتيجية الامن القومي التي صدرت في ٢٧ ايار(مايو)٢٠١٠ بالواقعية وهي الاولى في عهد الرئيس اوباما، واعترفت بأن الولايات المتحدة الامريكية لا تزال تحافظ على تفوق عسكري كبير عالمياً الا ان قدراتها التنافسية تراجعت في السنوات الاخيرة، وهو ما يتطلب إعادة بناء الاقتصاد بما يخدم تحقيق هذا الهدف. وجاء العراق في الفقرة الثانية من اولويات الادارة الامريكية واكدت ان الهدف الاساسي جعل العراق سعيداً ومستقراً وقادراً على الاعتماد على نفسه، وهو ما يستوجب الاستمرار في دعم حكومة عراقية عادلة ومسؤولة، تمثل العراقيين وتعمل على حرمان الارهابيين من الملاذ الآمن، الى جانب التزام امريكا المستمر بعراق ديمقراطي وحكومة منتخبة، بما يؤدي الى تعزيز العلاقات الثنائية فيما بعد على اساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، وقد تم تحقيق هذه الرؤية من خلال سحب القوات العسكرية الامريكية في نهاية عام ٢٠١١ مع الابقاء على وجود مدني قوي في العراق بما يخدم المصالح

الاستراتيجية. والحفاظ على الجهود السياسية والدبلوماسية لمساعدة الشعب العراقي. والاعتماد على الدبلوماسية الاقليمية لضمان انسحاب يوفر للعراق الامن الدائم.(حميد،١٤٩- ١٥١) ومنذ نهاية عام ٢٠١١، انتهجت الإدارات الامريكية سياسة جديدة بتدريب ودعم القوات الأمنية، وتقديم مساعدات في مجالات شتى تخدم قيام عراق ديمقراطي آمن ومستقر.

(وبعد سنوات من الصراع والأثمان الكبيرة التي بذلت على صعيد الدماء والثروات، وصلت الولايات المتحدة اخيراً الى المرحلة التي تمكنت فيها من سحب قواتها العسكرية المحتلة من العراق بسبب مرور فترة وجيزة من تراجع العنف بين الجماعات العراقية المتنافسة خلال مرحلة ما بعد الحرب...والواقع انه منذ رحيل القوات الامريكية، أصبح العراق ممزقاً بصورة متزايدة بسبب الصراعات السياسية المستمرة ، وهي صراعات يبدو ان حلها شبه مستحيل، على الاقل في المدى القريب. فالأمر الاكيد هو ان المغامرة الحمقاء التي قامت بها امريكا في العراق أفضت الى كارثة كبرى، وحتى الآن لم يتكشف بعد حجم تلك الكارثة.).(بيري،٢٠١٩، ٣٠٤)

المحور الثالث

السياسة الامريكية بعد عام ٢٠١٤

تميزت حقبة حكم رئيس الوزراء نوري المالكي (٢٠٠٦-٢٠١٤) بحالة من الانسداد، واستمرار الاحتقان السياسي والعمليات العسكرية ،وفقدت المؤسسات الأمنية العراقية التنوع الذي يجسد الوطنية كأساس للتجنيد، واصبحت انعكاساً لحالة الصراعات السياسية.(الأنور،١٤٥) وتعرضت المسألة الامنية خصوصا في البرلمان العراقي الى مزيدات سياسية بين جميع الكتل دون استثناء فكل يدلي بدلوه وفق رؤيته الخاصة ومصالحه الحزبية دون النظر بعيدا لمصالح الوطن والمواطن، وبناءً على تلك الرؤية والتصريحات تم تسييس هذا الملف مما ادى الى استنزاف كبير للجهد الأمني خصوصا في المحافظات التي ابتليت بتنظيم داعش الارهابي، فيما كان المطلوب من السياسيين جميعا التعاطي مع هذه الازمة كواقع حال والابتعاد عن الانانية والحزبية الضيقة والعمل وفق الفضاء الوطني من اجل هزيمة كل الاعداء.(علوان،٢٠١٤، ١٨٩)

أدى تفاقم الاوضاع الداخلية، وتأزم المشهد السياسي، والتدهور الأمني، وحالة الانقسام الاجتماعي بعد انتخابات عام ٢٠١٤ الى دخول تنظيم داعش الارهابي، فتنظيم داعش هو كيان ثلاثي الابعاد: فهو مجموعة ارهابية عابرة للحدود الوطنية، وشبه دولة، وايديولوجية سياسية ذات جذور دينية، وهي نتاج فكر سلفي متطرف ودولة فاشلة واستبداد وفقر وصراع اقليمي، فهي نتاج

العجز الاجتماعي العربي التام، وفشل التعايش في مسارات المجتمع العربي، وبالنتيجة تبدو داعش مشروعاً لقطاع واسع من الشباب اصيب بإحباط شديد على مستويات عدة ،وتكمن جاذبيته في بزوغه في لحظة تاريخية مفصلية، منحته فرصة الاستيعاب البشري الذي تراكم على هامش الدول. (عبد الحسين،٢٠١٦، ١٦- ١٧) الى المشهد السياسي العراقي الذي تحالف في البداية مع جماعات سياسية محسوبة على النظام السابق، وبعض الفصائل المسلحة على الارض من رجال الطريقة النقشبندية ومقاتلي الجيش الوطني ومقاتلي القيادة العليا للجهاد والتحرير ومقاتلي الجيش الاسلامي ورجال كتائب ثورة العشرين، ومقاتلي جيش المجاهدين، وبعض مجاميع انصار السُنة وأطاح بثلاث فرق للجيش قدر عددها بحوالي ٥٠ الف جندي، وفرقة للشرطة كان تعدادها ما يزيد على ٢٠ الف شرطي في الموصل،(شعبان،٣٢،٢٠١٣- ٣٤) مركز محافظة نينوى في ٩ حزيران(يونيو)٢٠١٤،وليتمدد تنظيم داعش الذي ولد من رحم تنظيم القاعدة، وهو نتاج لعمل جهات استخبارية كبرى، وكانت معظم قياداته ممن اعتقلوا من قبل القوات الامريكية، ودخلوا سجن بوكا(البصرة) خلال مدة ٢٠٠٤- ٢٠١٠،الذي تحول الى مدرسة لتنظيم القاعدة بفعل جمع المعتقلين ممن هم منظمين فعلا في القاعدة مع غير المنتظمين، فضلا عن تجنيد وكالة المخابرات المركزية الامريكية للكثير منهم مقابل الافراج عنهم، كما اخرجت القوات الامريكية ٣٦٠ ارهابياً من سجن الداخلية في الجادرية، ولذلك يمكن القول ان تراجع القاعدة وارتقاء داعش هي استراتيجية متعددة الصفحات لاستخدام الارهاب، من اجل شرعنة الفعل الامريكي وإعادة رسم خريطة المنطقة وضبط مخرجات فعل شعوبها وتدجينها صوب القبول بالتواجد الامريكي الغربي في المنطقة وتفاعلاتها.(حمورابي،٣) واعتماداً على تحالف مختلف التنظيمات الارهابية في محافظات ديالى، وصلاح الدين، والانبار، وأطراف بغداد، تم الاستيلاء على آبار نفطية، ومناطق حيوية، منها سد الموصل الاستراتيجي. والحقيقة ان معظم من تحالفوا مع تنظيم داعش في البداية قد دفعوا الى ذلك دفعاً بعد اكثر من ١١ عاماً من التعرض للاستهداف والتهميش. غير ان ممارسات هذا التنظيم، خصوصاً الاعدامات الجماعية، وهدم المساجد والحسينيات، أدت الى اصدار فتوى من المرجعية الدينية العليا بالجهاد الكفائي، ، الا ان المرجعية رفضت استمرار المالكي رئيساً للوزراء لولاية ثالثة.(الأنور،١٤٥)

لقد شكل سقوط المدن العراقية بيد تنظيم داعش الارهابي تحولاً مهماً في استراتيجية التنظيم وبقية الجماعات الارهابية، فقد انتقلت من المداهمات والتفجيرات والمفخخات، وإحداث ما تستطيع من أذى بالدولة العراقية ورعب بالمجتمع مادياً ومعنوياً، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ونفسياً، الى مرحلة الاستيلاء على الاراضي ووضع اليد على الادارات والمؤسسات والمرافق والبقاء فيها، والتمدد بعدها الى احتلال مناطق جديدة، وصولاً الى اعلان الدولة الاسلامية

وفرض قواعد حكم تنسجم مع توجهاتها الايديولوجية، كتنظيم متطرف وفكر متعصب لا يؤمن، الا بالعنف ويخوّن الجميع، ويكفّر من لا يدين بالولاء له. وهذا التطور في جزء منه انعكاساً لأزمة الحكم المستفحلة والانقسام السياسي والطائفي والاثني الحاد بعد الاحتلال،(شعبان،٣١) وبرز التحدي الأكبر امام العراقيين في وحدتهم السياسية في حملة مكافحة تنظيم داعش والجماعات المتشددة الاخرى. كما يكمن الخطر في ان معظم فصائل المعارضة السابقة من السُنة والكرد والشيعة، ارادت الاصلاحات السياسية، من ثم البدء بعملية مواجهة ودحر داعش وغيرهم من التنظيمات المسلحة، إذ سيكون لديهم مستوى كبير لتأمين التغييرات من خلال حجم مشاركتهم في عملية عسكرية واسعة.(بولاك،٢٠١٤، ٧١)

بدأ تحرك الولايات المتحدة عندما أسست تحالفا، أو ائتلافا دوليا لمكافحة الارهاب، في اب(اغسطس)٢٠١٤،لضرب تنظيم داعش في سوريا وبالتنسيق مع العراق، من خلال مكتب للتعاون الاستراتيجي، ليكون مصدراً للتعاون المعلوماتي والاستخباري بين روسيا، والعراق، وسوريا، وايران. الا ان روسيا لم تنظم الى التحالف الدولي، وبررت ذلك بعدم وجود معاهدة له، أو اتفاقية لضمان فعاليته، بل انه لا توجد قائمة بأسماء الدول الاعضاء في ذلك التحالف أو الائتلاف الدولي. وكل هذه مؤشرات لعدم فعالية مثل ذلك الكيان.(علوي،٢٠١٦، ١٠٨- ١٠٩) واعلن الرئيس أوباما قراره اللجوء الى القصف الجوي ضد تشكيلات مجاميع داعش التي تحركت ضد اربيل عاصمة اقليم كردستان. الا ان الولايات المتحدة مارست عملية ضبط النفس خلال المرحلة الماضية في مسألة تقديم مساعدة كبيرة للحكومة العراقية، إذ ان هكذا مساعدة لرئيس الوزراء نوري المالكي في هذه المسألة من شأنها زعزعة النفوذ الذي يمكن ان تمارسه في ايجاد رئيس جديد للوزراء في العراق افضل ومختلف. فقد حكم المالكي بشكل سيئ ولذلك لم تقدم الولايات المتحدة أي مساعدة من أي نوع في ظل حكم المالكي وتأخر الرد الامريكي لأكثر من شهرين.(هانول،٢٠١٤، ٧٤- ٧٥) ، ويمكن تفسير عدم التحرك الامريكي بسببين: الاول هو ان الحكومة العراقية لم تطلب منها التحرك، والثاني رغبة الادارة الامريكية في ان توضح للحكومة العراقية ان ما حدث يعود الى فشل سياسة وإدارة المالكي الذي رفض الاستماع الى نصائحها، الا ان هذه المرحلة أوضحت عدة حقائق مهمة ابرزها:

أولاً- ان سقوط الموصل والمدن الاخرى وما اعقبها من ازمة كشفت ضعف وهشاشة المؤسسة العسكرية والأمنية التي شُكلت بعد عام ٢٠٠٣،فالوحدات الموجودة في الموصل كانت مضخمة بشكل كبير على الورق وغير موجودة على الارض.

ثانياً- غياب دور الحكومة العراقية سياسياً باعتبار ان خسارة هذه المناطق عسكريا كان بسبب غياب المحاسبة للقادة العسكريين المسؤولين مباشرة عن سقوط المدن المختلفة وفقدان المعدات والخسائر المادية والبشرية الجسيمة.

ثالثاً- غياب دور حكومة اقليم كردستان في دعم واسناد الحكومة المركزية، بل انها اعتبرت الهزيمة فرصة ذهبية للتمدد في المناطق التي كانت تطالب بها مثل كركوك وسنجار وغيرها.

رابعا- خطأ الحسابات السياسية لكل الاطراف السياسية العراقية في المركز والاقليم وخصوصاً بعد ان وصل تهديد تنظيم داعش الى ابواب اربيل ووضع الاقليم تحت تهديد جدي، وبروز الحاجة الى الدعم الدولي لمواجهته بشكل جدي.(جواد٢٠٠٥، ٣٥٦- ٣٥٧)

وقدمت الولايات المتحدة منذ أحداث الموصل ٢٠١٤ مساعدات أمنية وعسكرية لإعادة بناء القوات الأمنية، وفي مجال الإغاثة الإنسانية بنحو ٢،٧ مليار دولار.لكن تلك المساعدات الأمريكية ظلت عاجزة عن بناء الثقة مع المسؤولين العراقيين خلافا لإيران التي عدت الفاعل الأكثر نفوذا في العراق عبر المجموعات الشيعية المسلحة والأجنحة السياسية، وكذلك الأحزاب السياسية المرتبطة بها أو الحليفة لها.والحقيقة ان الدعم الأمريكي للعراق بموجب الاتفاق الموقع لم يكن بمستوى المخاطر والتهديدات الارهابية التي تعرض له العراق. فلا يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية كدولة يمكن أن توفر للعراق احتياجاته من الأسلحة بمختلف أنواعها والعتاد اللازم له، وبالسرعة التي يتطلبها الموقف على الأرض، لاسيما وأن عامل الوقت يعد حاسما في كثير من الأحيان.(الانباري،٥١)

ان اهم مداخل التعامل مع الازمة الامنية في العراق هو ان يكون لدى الحكومة مقدرة على ردع التهديدات التي تحيط بالبلاد من اجل ان لا تتحول التهديدات الى ازمة امنية مستمرة لاسيما تلك التهديدات الوشيكة التي ترتبط بوجود الدولة، إذ ما يزال تحدي الجماعات الارهابية والمتطرفة يهيمن على المشاهد المحتملة للأمن الوطني حتى بعد الانتصار على تنظيم داعش الارهابي، فالإمكانية متوافرة للتحول نحو الخلايا النائمة والتحضير لمرحلة جديدة سيشكل ملامح التوجه الفكري للتنظيمات المتطرفة، مما يجعل التشكيلات الامنية بحاجة الى تعزيز عنصر الردع والقوة بشكل مستمر وبما يقلل من فرص تمدد التنظيمات الارهابية.(حميد٢٠١٧، ٣٣)

المحور الرابع

السياسة الامريكية بعد عام ٢٠١٦

حددت استراتيجية الامن الوطني العراقي التي صدرت عن مستشارية الأمن القومي لعام ٢٠١٦ مكافحة الارهاب كأحد ابرز التحديات والتهديدات التي تواجه العراق، وبدت كمحاولة لرسم رؤية عراقية في قضايا الارهاب، فضلا عن موضوع الفساد الاداري والمالي، وعدم الاستقرار السياسي، الى جانب التدخلات الاقليمية في الشأن العراقي.(عبد الحسين٢٠١٨ ،٦) فالمطلوب هو تعضيد الجهد الأمني من خلال تعضيد الجهد العسكري والاستخباري، للقضاء على مكامن التهديد الارهابي في الداخل، ووضع استراتيجيات تنطلق من رؤية مفادها ان من أسس مكافحة الارهاب في العراق تبدأ بالحسم العسكري للمعركة ضد الارهاب، وكسر سيطرة تنظيم داعش عسكرياً، وتطوير الجهد الاستخباري ومراقبة ورصد توجهات وتحركات المنظمات الارهابية المختلفة.(العلي٢٠١٨ ،٩٥- ٩٦)

وقد قدم الرئيس دونالد ترامب التهنئة للانتصارات التي حققها العراقيون ضد عصابات داعش الارهابية، مؤكدا على ان العراق شريكا، أساسيا للولايات المتحدة الأمريكية، التي ستقدم دعما قويًا وراسخا للعراق. ووجه الرئيس ترامب دعوة الى حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي لزيارة الولايات المتحدة الامريكية واللقاء معه بعد اتمام مراسيم التنصيب في شهر كانون الثاني(يناير) ٢٠١٧.(الانباري،٥٠) ومنذ إعلان العراق دحر تنظيم داعش في ٢٠١٧، أخذ عدد القوات الأمريكية في الانخفاض، ليصل إلى قرابة ٢٥٠٠ جندي، إضافة إلى ٤٥٠٠ متعاقد مع وزارة الدفاع الأمريكية، فيما ينتشر حوالي ألف جندي من دول أخرى في التحالف، بينهم حوالي ١٣٠ جندياً من ألمانيا.(شاير،٢٠١٨)

الا ان الانتصار العسكري ضد تنظيم داعش الارهابي وتحرير المدن العراقية أدى إلى تخفيضات كبيرة في الإنفاق على الأمن والدفاع في ميزانية العراق عام ٢٠١٨. فقد كانت موازنة وزارة الداخلية لعام ٢٠١٧ هي١٠،٧٥٨ مليار دينار الا انها في عام ٢٠١٨ اصبحت ١٠،٠٦٧ مليار دينار وبتخفيض قدره ٦،٥% كما ان موازنة وزارة الدفاع كانت في عام ٢٠١٧،هي ٨،٧٨١ مليار دينار واصبحت في عام ٢٠١٨، ٧٤٧٨ مليار دينار بتخفيض قدره ١٥%،وكانت موازنة الحشد الشعبي لعام ٢٠١٧هي١،٩١٧ مليار دينار واصبحت في موازنة عام ٢٠١٨ هي١،٦٨٢ مليار دينار وبتخفيض قدره١٢%.إذ حافظت موازنة الحشد على تمويل ١٢٢،٠٠٠ منتسب، وخفضت مخصصات الإنفاق بنسبة ١٢% مقارنة بالعام ٢٠١٧؛ ويرجع ذلك في الغالب إلى انخفاض الإنفاق على المشاريع الاستثمارية. وفي الوقت عينه، انخفضت

موازنة وزارة الداخلية بتخفيض عدد الموظفين من ٥٩٥٠٠٠ إلى ٥٨٧٠٠٠. وتبيّن المقارنة بين موازنة عام ٢٠١٨ مع عام ٢٠١٧ أن موازنة وزارة الدفاع انخفضت بنسبة ١٥% تقريباً وبحدود ٤٠٠٠ موظف معظمهم من ذوي المناصب رفيعة المستوى ويعود ذلك جزئياً إلى إحالة بعضٍ منهم على التقاعد.(المولوي،٢٠١٨، ٣- ١٧)

واصبح العراق جزءاً مهماً واساسياً في الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، وخطأ سحب القوات الامريكية من العراق وتركه لقمة سائغة للإيرانيين، ولتلافي ذلك قامت الادارة بسحب وتحويل جزء من قواتها في سوريا، ومن تلك المرابطة في الكويت الى قواعد امريكية اقيمت في العراق، واحتفل الرئيس ترامب بذلك وسط قواته في قاعدة عين الاسد في غرب العراق في رأس السنة الميلادية ٢٠١٩.وأعيد نشر القوات الامريكية في العديد من الاماكن، ابرزها: (الدليمي،٢٠١٩، ١٨٢)

١. اربع قواعد امريكية على الاقل في محافظة الانبار، اهمها قاعدة عين الاسد، وتضم اكثر من ١٠٠٠ جندي امريكي، مع بطاريات صواريخ، وكتائب مدفعية، ومشاة، وقاعدة حديثة وفيها نحو ٣٠٠ جندي تقريباً.
٢. قاعدة القيارة في الموصل، وفيها ٥٠٠ جندي، بالإضافة الى قاعدة مطار تلعفر وتضم ٣٥٠ جنديا امريكياً.
٣. قواعد في محافظة صلاح الدين، وفيها قاعدة بلد الجوية وتضم ٣٠٠ جندي، وقاعدة سبايكر وفيها ٣٠٠ جندي. وكذلك سامراء.
٤. قاعدتان في كركوك، الابرز منها الحرية، وتضم ١٥٠ جندياً.
٥. مجموعة قواعد في كردستان العراق، وتتمثل بقاعدتين في اربيل، واهمها حرير، وتضم نحو ٦٠٠ جندي. وقاعدة في السليمانية وحلبجة، وتضم اكثر من ١٠٠ جندي، وقاعدة في دهوك.
٦. مجموعة قواعد في بغداد، وهي قاعدة جوية في معسكر التاجي شمال بغداد، وقاعدة في المنطقة الخضراء، وقاعدة في مطار بغداد الدولي.

سعت الولايات المتحدة من خلال هذا الوجود الى مراقبة ايران وتصرفاتها في المنطقة، فسياسة الادارة الامريكية تركز على احتواء ايران كمصدر خطر محتمل وصراع، فالعراق يعد العنصر الحاسم للاستقرار في الخليج، والتدفق الامن للبترول الى الاقتصاد العالمي، فهو مفتاح لاحتواء النفوذ الايراني، وتعزيز أمن حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، الا ان ايران قامت بعدة مناورات من اجل التصدي لهذا الوجود،. ومحاولة تعبئة موقف عراقي داعم لإيران في مواجهة

العقوبات الامريكية، ومحاولة اقناع القيادة العراقية بضرورة اخراج القوات الامريكية من العراق.(الدليمي،٢٠١٩، ١٨٣)

وكانت قضية الوجود العسكري الامريكي في العراق ومناقشة جدول زمني لخفض عدد القوات الامريكية الاستشارية على رأس جدول زيارة رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي الى الولايات المتحدة في ٢٦ تموز(يوليو)٢٠٢١،والمطالبة بعودة العلاقات بين البلدين إلى مرحلة ما قبل سقوط الموصل عام ٢٠١٤، وكذلك العمل على نقل تلك العلاقات من الإطار العسكري إلى الإطار الشامل، المرتكز على البعدين السياسي والاقتصادي. وتزايد الأصوات السياسية المعارضة للوجود العسكري الأمريكي في العراق، وتبادل الهجمات بين المليشيات العراقية الموالية لإيران وبين القوات الأمريكية، والأوضاع الأمنية الهشة.

وتؤكد الولايات المتحدة أهمية استمرار الوجود في العراق للقضاء على البؤر الإرهابية النشطة وضمان عدم عودة تنظيم داعش الإرهابي، الذي أعلنت هزيمته رسميا في العراق عام ٢٠١٧، وقد سعى رئيس الحكومة العراقية لتحقيق ثلاثة أهداف من هذه الزيارة، وهي:

أولا- بيان حجم الضغوط المفروضة على الحكومة العراقية لتنفيذ قرار البرلمان العراقي، الذي صدر في كانون الثاني(يناير) ٢٠٢٠ بعد استهداف الجنرال قاسم سليماني ابو مهدي المهندس في عملية نفذتها طائرة امريكية مسيرة في مطار بغداد الدولي في مطلع العام نفسه، وبالتالي إنهاء الوجود العسكري الأجنبي في العراق، وهو قرار ملزم للحكومة. واهمية إبقاء الدعم العسكري واللوجستي والاستخباراتي للجيش العراقي، إلى جانب مهام التدريب المستمر للقطاعات العراقية، خاصة جهاز مكافحة الإرهاب ، وبحلول نيسان(ابريل)٢٠٢١،اعلنت إدارة الرئيس جو بايدن عزمها سحب قواتها القتالية المتبقية في العراق، حيث أصبح الأمر يشكل قضية كبرى بعد قرار البرلمان العراقي بإنهاء الوجود العسكري الأمريكي في العراق.وما تمثله القوات الأمريكية في العراق من هدف لهجمات متواترة من جانب مليشيات موالية لإيران، والتي تواجه في المقابل انتقامات عسكرية تشنها الولايات المتحدة، حيث تنهي مهمتها القتالية في العراق في ٣١ كانون الاول(ديسمبر) ٢٠٢١، لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون العسكري معه.

ثانيا- ان نتائج جلسة الحوار بين الجانبين العراقي والأمريكي في واشنطن حققت انتقالا جديدا للعلاقات نحو التدريب، وتأكد أن الحرب على تنظيم "داعش" الإرهابي مرحلة تم عبورها، وأن القوات العراقية اليوم قادرة على حماية الأمن الداخلي. وبهذه الخطوة وضعت نهاية رسمية للمهام القتالية للقوات الأمريكية في العراق، لكنها لا ترتقي إلى إعلان انسحاب هذه القوات بشكل كامل، لأنها تعتبر علاقاتها بالعراق استراتيجية، ومن غير المطروح لدى الإدارة

الأمريكية الحالية ترك العراق لإيران في ظل تردي العلاقات بين الطرفين، ويمكن القول إن الهدف الثاني للزيارة هو محاولة طلب دعم القوات العراقية لتمكينها من أن تكون قوة أمنية قادرة على بسط الأمن في كل العراق.

ثالثا- توضيح النظرة الأمريكية المستقبلية لإدارة الرئيس بايدن تجاه العراق كانت الهدف الأهم لرئيس الحكومة العراقية، حيث صدر بيان مشترك حول مستقبل العلاقات بين البلدين، جدَّدت فيه الولايات المتحدة والعراق تأكيدهما أهمية تعزيز الشراكة الاستراتيجية طويلة المدى، وأشار البيان إلى أن الولايات المتحدة تعتزم مواصلة دعمها للقوات الأمنية العراقية. وبما يحقق أهداف استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في الشرق الأوسط.(معلوف،٢٠٢٢) وبعد الاجتماع صدر بيان اكد أن القوات الأمريكية لن تقوم بدور قتالي في العراق بعد الحادي والثلاثين من كانون الأول(ديسمبر) ٢٠٢١.

وبحلول نهاية كانون الاول(ديسمبر) ٢٠٢١،أعلنت الولايات المتحدة انتهاء مهمتها القتالية في العراق، دون أن يحدث أي تغيير كبير على أرض الواقع سوى بعض التغييرات الطفيفة. واكد الجيش الأمريكي إنهاء دوره ومهمته القتالية في العراق. إذ أكد السيد قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، أن إتمام خطة تغيير وضع القوات الأمريكية اكتملت قبل الموعد المحدد. وأضاف الأعرجي أن انتقال مهام القوات الأمريكية إلى مهمة تقديم المشورة والمساعدة والتمكين للقوات العراقية وتحقيق أهدافها قد اكتمل.بينما صرح قائد القيادة المركزية للقوات المسلحة الأميركية الجنرال فرانك ماكنزي، أن واشنطن ستُبقي القوات الأمريكية الحالية البالغ عددها ٢٥٠٠ جندي في العراق، محذراً من زيادة ما وصفه بـ(هجمات الميليشيات العراقية الموالية لإيران على الأمريكيين والعراقيين) .(العراق،٢٠٢١)

الخاتمة

شكّل التعاون الأمني والعسكري بين الولايات المتحدة والعراق أساس العلاقات الثنائية بين البلدين بعد أحداث الموصل عام ٢٠١٤.ويواجه قادة العراق ضغوطا من قوى سياسية مرتبطة بإيران لإعادة تقييم العلاقات بينهما بعد سلسلة من الأزمات جراء تصدع العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران منذ أيار(مايو) ٢٠١٩. وقد نجحت إيران في تحويل العراق إلى ساحة مواجهة سياسية ضد الولايات المتحدة بلغت ذروتها في تمرير مجلس النواب العراقي قرارا يلزم الحكومة بالطلب من جميع القوات الأجنبية مغادرة العراق .وبالنتيجة ستؤدي سياسات الحكومة العراقية تجاه الولايات المتحدة إلى تحويل العلاقة معها من علاقة شراكة سيظل العراق بحاجة اليها، إلى علاقة عدائية في توقيت خاطئ يضع مصير العراق ومستقبله أمام تحديات كبرى.

وتعتقد الولايات المتحدة أن مصالحها العليا في العراق والمنطقة تستدعي احتواء النفوذ الإيراني وتحجيمه إلى حدوده الدنيا وكبح جماح تهديدات إيران والقوات الحليفة المرتبطة بها في المنطقة، من خلال فرض العقوبات على بعض قياداتها واستهداف قيادات أخرى ومواقع تخزين أسلحتها بالضربات الجوية. وفي العراق لا تزال بعض القوى السياسية عاجزة عن إدراك المخاطر الناجمة عن الدوران في فلك السياسات الإيرانية المناهضة للولايات المتحدة.

وبالنتيجة نجد ان غياب الدور الأمريكي من العراق يعني الاستحواذ الإيراني الكامل على مجمل القرار الأمني والسياسي والاقتصادي وتحويل الأراضي العراقية إلى منطلق لتمدد النفوذ الإيراني غربا إلى سوريا ولبنان وجنوبا إلى دول الخليج العربية التي هي بأمس الحاجة إلى رؤية عراق آمن ومستقر يتمتع بسيادته الكاملة.لكن المؤكد أن العراق سيظل بحاجة إلى جهود الولايات المتحدة في مجال تدريب وإعادة تأهيل القوات الأمنية وتعزيز قدراتها لمواجهة التحديات التي يمثلها الارهاب بمختلف اشكاله.

المصادر باللغة العربية:

1- الاسدي،عدنان.٢٠١١. المتغيرات السياسية في العراق ما بعد ٩-٤-٢٠٠٣.بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة. الطبعة الاولى.

2- الزبيدي، حسن لطيف.٢٠١٣ .موسوعة السياسة العراقية.بيروت: العارف للمطبوعات. الطبعة الثانية.

3-اولبرايت،مادلين و ودوورد،بيل ٢٠٠٧. الجبروت والجبار. ترجمة عمر الايوبي. بيروت،الدار العربية للعلوم.الطبعة الاولى.

4-عودة، جهاد ٢٠١٩.جدل الحرب والاحلاف في صناعة الشرق الاوسط الجديد.القاهرة، المكتب العربي للمعارف.الطبعة الاولى.

5- ووتش ،منظمة هيومن رايتس ٢٠٠٤.الولايات المتحدة : الانحراف عن الهدف: إدارة الحرب والخسائر بين المدنيين في العراق.بغداد،المجلة العراقية لحقوق الانسان.العدد٩.الجمعية العراقية لحقوق الانسان. تموز .

6- المانع،صالح عبد الرحمن ٢٠٠٥.الابعاد السياسية والاقتصادية للعلاقات الخارجية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية:الآفاق والتحديات. في جمال سند السويدي(محرراً).الخليج: تحديات المستقبل. ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الطبعة الاولى.

7- سهر، عبد الله يوسف ٢٠٠٧. دوافع وتداعيات التدخل العسكري الامريكي في العراق. القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٧٠.اكتوبر .

8- بيري، وليام بيري ٢٠١٩. رحلتي على شفا الهاوية النووية. ترجمة مالك عساف. الكويت، عالم المعرفة.المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. العدد ٤٦٨ يناير ص٢٩٩.

9- النصراوي، صلاح ٢٠٠٥. العراق في الاستراتيجية الامريكية.. أي مشروع للدولة الجديدة .القاهرة، مجلة السياسة الدولية. العدد ١٦٢.اكتوبر .

10- بوش، مذكرات جورج دبليو ٢٠١٢. قرارات مصيرية. ترجمة سناء حرب. بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. الطبعة الاولى.
11- نكسون، جون ٢٠١٧. استجواب الرئيس. ترجمة إياد أحمد .بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الاولى.
12- دايموند، لاري ٢٠٠٧.النصر المهدور: الاحتلال الامريكي وفشل الديمقراطية في العراق. ترجمة مركز الخليج للأبحاث. دبي، مركز الخليج للأبحاث.
13- العلاف، خليل ابراهيم ٢٠٠٦.العراق والولايات المتحدة الامريكية ،دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم. العراق،(مركز الدراسات الاقليمية. جامعة الموصل).سلسلة شؤون اقليمية. رقم ٧.
14- بغدادي، عبد السلام ٢٠١٠.تداعيات الانسحاب الامريكي من العراق على دول الخليج العربي .عمان، مجلة دراسات شرق اوسطية.(مركز دراسات الشرق الاوسط). العدد٥٣،خريف.
15- العيسوي،أشرف سعد(معداً) ٢٠١٠.السياسة الامريكية تجاه النظام الاقليمي الخليجي(٢٠٠١-٢٠٠٨).الشارقة، مركز الخليج للدراسات. (دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر).
16- الجحيشي، فراس محمد احمد ٢٠١٥. التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة. عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع. الطبعة الاولى.
17- حميد محمد طالب ٢٠١٦.العلاقات الايرانية الامريكية توافق أم تقاطع. القاهرة، العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الاولى.
18- دايار، جوين ٢٠٠٨. الفوضى التي نظموها، الشرق الاوسط بعد العراق. ترجمة بسام شيحا. بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون. الطبعة الاولى.
19- راشد، سامح ٢٠٠٧.العراق .. جدل الانسحاب والاستقرار. القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٧٠.اكتوبر
20- الزيات، صفوت ٢٠٠٧.تقييم الاستراتيجية الامنية الامريكية الجديدة في العراق. القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٦٨.ابريل.
21- جوهلا،إسلام ومحمد،شادي ٢٠٠٨.تقسيم العراق.. الصيغ المطروحة وإمكانية التنفيذ.القاهرة، مجلة اوراق الشرق الاوسط. العدد ٣٩.(المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط).يناير .
22- عبد الخالق، عاصم ٢٠٠٧. أمريكا والبحث عن استراتيجية في العراق .القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٦٩.يوليو .
23- الانباري،احمد عبد الامير .العلاقات العراقية- الامريكية بعد العام ٢٠٠٣ وتطوراتها بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤.مجلة تكريت للعلوم السياسية .المجلد ٣.السنة ٣.العدد ٩.
24 -اتفاقية سحب القوات الاجنبية من العراق. المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء العراقي.
25- احمد، صافيناز محمد ٢٠١١. تقاطعات سوريا والسعودية في لبنان والعراق. القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٨٣.يناير.
26- سيبيل، سيلفان ٢٠١٠. أوباما، من القوة القاسية الى القوة الناعمة. في برتران بادي ودومينيك فيدال(محرران).أوضاع العالم ٢٠١٠.بيروت،مؤسسة الفكر العربي. الطبعة الاولى.

27 – رودس، ماثيو ٢٠١٣.الولايات المتحدة الامريكية الزعامة ما بعد القطبية الاحادية. في جرايمي هيرد(محرراً).القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، رؤى متنافسة للنظام العالمي. ابوظبي،(مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية).ابوظبي .الطبعة الاولى.

28– كشك، اشرف محمد ٢٠١٠.حقيقة الانسحاب الامريكي من العراق .القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٨٢.اكتوبر .

29– الأنور، محمد ٢٠١٤.حكومة العبادي وحصاد سياسات المالكي. القاهرة، مجلة السياسة الدولية.العدد١٩٨.اكتوبر.

30– علوان، عبد الكريم محمد ٢٠١٤. الخطاب الاعلامي في المرحلة الراهنة. بغداد،مجلة حوار الفكر.العدد٣٠.(المعهد العراقي لحوار الفكر).أيلول .

31– عبد الحسين، ياسر ٢٠١٦.العراق:الازمات المتموجة والحرب على الارهاب. بغداد، مجلة ابحاث استراتيجية.العدد١٣.(مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية). تشرين الاول.

32– شعبان، عبد الحسين ٢٠١٣. داعش وأخواتها وإعادة تدويل المسألة العراقية. بغداد، مجلة حمورابي للدراسات.العدد١٠.(مركز حمورابي للدراسات والبحوث).

33– حمورابي، مجلة،بغداد، العدد١٠.(مركز حمورابي للدراسات والبحوث).

34– بولاك، كينيث م.٢٠١٤. الخطوات القادمة في العراق.في التغيير في العراق من وجهة نظر غربية. ترجمة وتقديم مصطفى الحيدري.بغداد، مجلة حوار الفكر.العدد٣٠.(المعهد العراقي لحوار الفكر).أيلول .

35– علوي،مصطفى ٢٠١٦. روسيا وامريكا في سوريا والعراق.. صفقة غير معلنة .القاهرة، مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٠٣.يناير.

36– اوهانول،مايكل ٢٠١٤.كيف نربح في العراق ،لماذا من المحتمل الا تكون الضربات الجوية كافية؟ .في التغيير في العراق من وجهة نظر غربية .ترجمة وتقديم مصطفى الحيدري. بغداد، مجلة حوار الفكر.العدد٣٠.(المعهد العراقي لحوار الفكر).أيلول .

37– جواد، سعد ناجي ٢٠٠٥.العراق: من الاحتلال الى مخاطر التفكيك. في مجموعة باحثين .برنامج لمستقبل العراق بعد إنهاء الاحتلال .بيروت،(مركز دراسات الوحدة العربية).الطبعة الاولى.

38– حميد، علي فارس٢٠١٧ .ممكنات التوظيف الاستراتيجي للحشد الشعبي في مرحلة ما بعد داعش. بغداد، مجلة النهرين.العدد٣. (مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية).اب

39– عبد الحسين، ياسر ٢٠١٨.استراتيجية الدولة لمواجهة الارهاب والتطرف المحاكاة وضرورة المراجعة .بغداد، مجلة اغتراب.العدد٥ . (مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية).اذار.

40–العلي،علي زياد ٢٠١٨.الاستراتيجيات الوطنية والدولية لمكافحة الارهاب(رؤية استشرافية لمضامير الردع والتوصيف). بغداد، مجلة اغتراب.العدد٥ . (مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية).اذار.

41– شاير، كاثرين ٢٠١٨. كيف تبدو العلاقات بين بغداد وواشنطن بعد انتهاء المهام القتالية؟ المصدر: https://amp.dw.com/ar –

42- المولوي، علي ٢٠١٨ .الموازنة الاتحادية العراقية لعام ٢٠١٨: الميزات والاتجاهات الرئيسة.بغداد،(مركز البيان للدراسات والتخطيط).بتاريخ 17-03-2018.المصدر: http://www.bayancenter.org/2018/03/4375

43- الدليمي، سليم ٢٠١٩. الانسحاب الامريكي من سوريا: تموضع في العراق وترقب في ايران.القاهرة، مجلة السياسة الدولية. العدد ٢١٦.ابريل.

44- معلوف، ماريا ٢٠٢٢. مستقبل العلاقات الأمريكية-العراقية.. هل تتحقق الأهداف؟ العين الاخبارية ٢٠٢٢/١/٧.المصدر: https://al-ain.com/article/future-us-iraqi-relations-goals

45- العراق ٢٠٢١، هل يشهد العراق "فراغا استراتيجيا" بعد انسحاب القوات الأمريكية على غرار أفغانستان؟١٣/١٢/٢٠٢١.المصدر: https://www.bbc.com/arabic/inthepress-59637433

المصادر باللغة الانكليزية

1-Alasadi،Adnan2003،Political variables in Iraq after 9/4/2003،Baghdad،public cultural affairs house، first edition.

2-Alzubaidy،Hassan Lateef2013، encyclopedia of Iraqi policy، Beirut، Alaref Publication، second edition.

3-Olebright،Madlain &Wed word، Bill 2007،Mighty and mighty، translated Omar Alayobe ،Beirut، Arabian scientific house ،first edition.

4-Jehad،Ouda 2019،The controversy of war and terrorism in the Middle East. Cairo، Arab Bureau of Knowledge، first edition.

5-Human Rights Watch 2004،United States :deviation from the target :managing civilian war casualties in Iraq، Baghdad، Iraqi magazine for Human rights، Iraqi Human rights community، July.

6-Almanh،Abd Alrahman2005،The political and economic dimensions of the external relations of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf:prospects and challenges ،In Jmal sand Alsuwaidy(editor)،Gulf: Future Challenges، Abu Dhabi، Emirates Center for studies and strategic research، first edition.

7- Sahaar، Abdullah Youssef 2007،The motives and repercussions of US military intervention in Iraq، Cairo، International Politics Magazine،No170،Oct.

8- Perry،William2019،My Journey to the Nuclear Brink، translate Malik Assaf، Kuwait ،Knowledge World ،National Council for Culture ،Arts and Letters ،No 468 Jun.

9-Alnasrawe،Salah2005،Iraq in US strategy ..What project for the new state، Cairo، International Politics Magazine،No162،Oct.

10-Bush،Memoirs of George W 2012،Fateful decisions، translate Sana Harb، Beirut، Publications Company for Distribution and Publishing، first edition.

11-John،Nixon2017،Interrogate the president، translate Ayad Ahmad، Arab House of Science Publishers، first edition.

12- Diamond، Larry 2007،Colt victory: the American occupation and the failure of democracy in Iraq، Gulf research center، Dubai.

13-Al- Allaf،Khalil Ibrahim ،Iraq ،United States of America ،studies in history،politics،oil،and education. (Center of Regional studies، Mosul University)،N7.

14-Baghdadi،Abdul Salam2010،the repercussions of the US withdrawal from Iraq on the Arab Gulf States، Amman، Middle East Magazine،(Middle East Studies Center)،No53،Autman.

15- Al-Esawy،Ashraf Saad،(ed)2010)،American policy towards the Gulf regional system(2001- 2008)،Sharjh، Gulf Studies Center.

16- Al-Juhaishi، Firas Muhammad،2015،New strategic balances in light of a changing security environment ،Amman، Academic Publication and Distribution، first edition.

17- Hammed، Muhammad Taleb2016،Iranian American relations agree or intersect، Cairo، Arabian publishing and distreputionfirst edition.

18- Dyer،Gwen2008،The chaos they organized،the Middle East after Iraq، translate Bassam Sheha، Arab House of Science Publishers، first edition.

19- Rashed،Sameh2007،Iraq..withdrew and stability controversy، Cairo، International Politics Magazine،No170،Oct.

20- AL-Zayaat، Safwat2007،Evaluation of the new US security strategy in Iraq، Cairo، International Politics Magazine،No168،April.

21- Gohar،Islam and Shady،Mohamed2008،Dividing Iraq..Formulas offered and the possibility of implementation، Middle East paper Magazine،(National Center of Middle East Studies)،No39،Junwary.

22- Abdl Khalek،Asim2007،America and the search for strategy in Iraq، Cairo، International Politics Magazine،No169،July.

23- AL-Anbari،Ahmed Abdl-Amir،Iraqi- American relation after 2003 and their development after June10،2014،Tikrit Journal of political Science،Vol 3،No 9.

24-Agreement to withdraw foreign forces from Iraq،Media Office of the Iraqi Prime Minister.

25- Ahmed ،Safinaz Mohamed2011،The intersection of Syria and Saudi Arabia in Lebanon and Iraq،Cairo، International Politics Magazine، No،183،Jun.

26- Seibel، Sylvain 2010،Obama،from hard power to soft power، In Bertrand Bady and Dominique Vidal(ed)،conditions of the world2010،Beirut،Arab Thought Foundation، first edition.

27-Rhodes،Matthew2013،The United States of America is a post- polar federation،In Graeme Hurd(ed)،Great Powers and Strategic Stability in the Twenty- First Century:Comperting Visions of World Order، Abu Dhabi، Emirate Center for studies and strategic research، first edition.

28-Kishk،Ashraf Mohamed2010،The reality of the American withdrawal from Iraq، Cairo، International Politics Magazine، No182،Oct.

29- AL-Anwar،Mohammed2014،Al-Abadi's government and the harvest of Maliki's policies، Cairo، International Politics Magazine، No198،Oct.

30-Alwan،Abdul Karim Mohammed2014،Media discourse at the current stage، Thought Dialogue Journal،No30،(The Iraqi institute for Thought Dialogue)،Sup.

31- Abdul Hussein،Yasser2016،Iraq:Fluid crises and the war on terror،Baghdad،Journal of Strategic Research،No13(Belady Center for Strategic Studies Center)،Oct.

32- Shaaban، Abdul Hussein2013،ISIS and its sisters and the re- internationalization of the Iraqi issue، Baghdad، Hammurabi Journal of Sudies،No10،(Hammurabi Center for Studies and Research).

33- Pollack،Kenneth،M2014،Next steps in Iraq،In the change in Iraq from a Western point of view، translate Mustafa Alhaidry، Thought Dialogue Journal،No30،(The Iraqi institute for Thought Dialogue)Sup.

34- Alawi، Mustafa2016، Russia and America in Syria and Iraq، Cairo، International Politics Magazine، No203،Jun.

35- O'Hanol،Michael2014،How to win in Iraq،why air strikes may not be enough، translate Mustafa Alhaidry، Thought Dialogue Journal،No30،(The Iraqi institute for Thought Dialogue)Sup.

36-Jawad،Saad Naji2005،Iraq:From occupation to the dangers of dismantling، research group،Program for the future of Iraq after the end of the occupation،Beirut،(Center for Arab Unity Studies)،first edition.

37- Hamid، Ali Fares2017،Possibilities of strategic employment of the popular crowed in the post-ISIS phase، Al-Nahrain Journal،No3،(Al-Nahrain Center for Strategic Studies)،Aug.

38- Abdul Hussein،Yasser2018،The state's strategy to confront terrorism، the imitating party، and the need for revision، Emigration Magazine،No5، (Belady Center for Strategic Studies Center)،March.

39- Ali،Ali Ziyad2018،National and international strategies to combat terrorism(a forward- looking vision for deterrence and characterization، Emigration Magazine،No5، (Belady Center for Strategic Studies Center)،March.

40-Shire،Catherine2018،How do relations between Baghdad and Washington look after the end of the combat missions?

41-Al-Mawlawi،Ali2018،The Iraqi federal budget 2018،Key features and trends،(Al-Bayan Center for Studies and Planning)،17/3/2018.

42- Al- Dulaimi،Salim2019،American withdrawal from Syria: Positioned in Iraq and watched in Iran،

43- Maalouf،Maria2022،The future of US- Iraqi relations.. Are the goals achieved? Al-Ain News، 7/1/2022.

44-Iraq 2021،Will Iraq witness a strategic vacuum after the withdrawal of US forces، similar to Afghanistan?13/12/2021.